الروم فانهم كانوا يسكنون الشام وهو قرب المدينة بالنسبة
الى العراق وغيره وليجدوا فيكم غلظة اي شدة وصبرا على
القتال وقرئ بفتح الغين كسخطه وبضمها وهما لغتان فيها
واعلموا ان الله مع المتقين بالعصمة والنصرة والمراد بهم اما
المخاطبون ووضع الظاهر موضع المضمر للتنصيص على ان
الايمان والقتال على الوجه المذكور من باب التقوى والشهادة
بكونهم من زمرة المتقين واما الجنس وهم داخلون فيه
دخولا اوليا والمراد بالمعية الولاية الدائمة وقد ذكر وجه دخول
مع مع المتبوع في قوله تعالى ان الله معنا واذا انزلت سورة
من سور القران فمنهم اي من المنافقين من يقول لاخوانه
ليشبهم على النفاق اولعوام المومنين وضعفتهم لصيدهم
عن الايمان ايكم زادته هذه السورة ايمانا وقرئ بنصب
ايكم على تقدير بعيره المذكور ايمايكم زادت زادته هذه الى
وايراد الزيادة مع انه الايمان فيهم اصلا باعتبار اعتقاد
المومنين حيثما نطق به قوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
فاما الذين امنوا جواب عن جهته سبحانه وتعالى وتحقيق للحق
وتعيين لحالهم عاجلا اي فاما الذين امنوا بالله تعالى وبما
جاء من عنده فزادتهم ايمانا بزيادة العلم اليقيني الحاصل
من التدبر فيها والوقوف على ما فيها من الحقايق وانضمام
ايمانهم بما فيها بايمانهم السابق وهم يستبشرون بنزولها
وما فيه من المنافع الدينيه والدنيوية واما الذين في قلوبهم
مرض من كفر وسوء عقيدة فزادتهم رجسا الى رجسهم

اي

اي كفروا بها مضموما الى كفرهم بغيرها وعقايدهم باطلة واخلاقا
ذميمة كذلك وماتوا وهم كافرون واستحكم ذلك فيهم الى ان
ماتوا عليه اولا يرون الهمزة للانكار والتوبيخ والواو للعطف
على مقدر اي لا ينظرون ولا يرون انهم اي المنافقين يفتنون
في كل عام مرة او مرتين والمراد مجرد التكثير لا بيان الوقوع
حسب العدد المذكور اي يبتلون بانواع البليات من المرض
والشدة ما يذكرهم الذنب والوقوف بين يدي رب العزة فيودي
الى الايمان به تعالى او بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ينوب ما ينزل عليه من الايات لاسيما الفوارع الزاجرة
للايمان الناعية عليهم ما فيهم من القبايح المخزية لهم ثم لا يتوبون
عطف على يرون داخل تحت الانكار والتوبيخ وكذا قوله تعالى
ولا هم يذكرون والمعنى اولا يرون افتتانهم الموجب لايمانهم
ثم لا يتوبون عما هم عليه من النفاق ولا هم يذكرون بذلك الفتن
الموجبة للتذكير والتوبة وقرئ بالتا والخطاب للمومنين والهمزة
للتعجيب اي الا تنظرون ولا ترون احوالكم العجيبة التي هي افتتانهم
على وجه التتابع وعدم التنبه لذلك فقوله تعالى ثم لا يتوبون
وما عطف عليه سطوف على يفتنون واذا ما انزلت سورة
بيان لاحوالهم عند نزولها وهم في محفل بتبليغ الوحي كما ان الاول
بيان لمقالاتهم وهم غايبون عنه نظر بعضهم الى بعض يقولون
بالعيون انكارا لها او سخرية بها او غيظا كما فيها من مخازيهم
هل يراكم من احد اي قايلين هل يراكم من احد من المسلمين
لتبصرن مظهرين انهم لا يصطبرون على استماعها وتغلب عليهم
الضحك فيغتضحون او توافقوا يتشاورون في تدبير الخروج

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)